لوزرائهم ، ويدير ببراعة مقارنة بين الحالة الحاضـــرة المتردية والأمجاد الفارسية القديمة ، ويذكر القارىء المـرة تلو الأخـــرى بالشخصيات التاريخية المهمة ، وتتردد كثيرا أسماء الشاه عباس ونادر شاه وميرزا تقى خان أمير كبير • وبالرغم من أن الكاتبكان منتبها الى رسالته (الغرض الحقيقى من كتاب السياحة هو ايقاظ الناس) ، وبالرغم من النجاح الســاحق الذى ناله الجـــزء الأول والشعبية التى ظفر بها ، فقد فشل الكاتب فى البقاء متماسكا فى الجزاين التاليين فقد خصص الجزء الثانى لمرض ابراهيـم بـــك (ونعلم أن السبب فى مرضه الحالة المريعة التى وجد ايران عليها) وللشكاوى المضجرة التى كان يرسلها لأسرته • أما الجزء الثالث فقد صار الطابع والغرض الأصلى فيه ذا أهمية ثانوية ، وانقلـب الكتاب الى خليط من الشعر وأقوال الامام على وقائمة من الأقوال الفارسية المأثورة والأمثال والقواعد الخمسين المقـررة للحاكـــم ومقتطفات من الصحيفة الشهيرة فى ذلك الوقت « الحبل المتين »، ثم فى النهاية يقدم فصلا طويلاعنالياباں ونهضتها المفاجئةوخطاب للميكادو • ونستشف من هذا الفصل أن الايرانيين الذين أخذوا على عاتقهم انهاض أمتهم فى القرن التاسع عشر كانوا يقارنون ما يفكرون فيه من تطورات ينبغى أن تتم فى ايران بذلك الذى تم فى اليابان ، أما من حيث الأقوال المأثورة لابن عم رسول الله (صلى الله عليـه وسلم) والأمثال الشعبية فكلها نصائح قديمة فى ايران استخدمت من أجل اسداء النصح بطريقة مأمونة للحكام المرتابين •

ومما لاشك فيه أن تحول المؤلف عن قصده يدعو الى الأسف وبخاصة حين نتذكر أن الجزء الأخير قد صدر بعد الثورة الدستورية مباشرة ، وكان من الممكن أن تكون اطارا مثاليـــا لهذا الهـــدف الرئيسى ، ولتقديم حبكة لهذا البناء الركيك وغالبا ما أدى التساهل بشأن الموضوع فى الجزاين الأخيرين والاختلاف بين أسلوبالجزء